حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

السواحل العربية في رحلة بالغة الأهمية (المخطوط الكاملة لكتاب دوارتى باربوزا 1565م)

د. فتحي محمد درادكة*

الأستاذ المشارك في قسم الدراسات الاجتماعية/ كلية الآداب/ جامعة الملك فيصل
fdaradkeh@kfu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2024/11/13
تاريخ قبول البحث: 2024/11/14
تاريخ النشر: 2024/12/30

المستخلص:

لا شك أن لكتابات الرحالة البرتغاليين أهميتها الكبيرة في التاريخ الحديث لبلادنا العربية والإسلامية، خصوصاً أن هذه الكتابات عرفت بالبلاد والشعوب التي مر عليها البرتغاليين اثناء محاولاتهم الوصول إلى الهند. وتزخر كتب ومذكرات الرحالة والضباط البرتغاليين في هذه الكتابات، لذلك تجد كتابات عن الأراضي التي مروا عليها من مدن وسواحل وموانئ وخلجان، وتتميز هذه الكتابات بالدقة والايجاز الى حد ما، علاوة عن حديثهم عن الشعوب والثروات الطبيعية والاهمية الاستراتيجية لهذه الأماكن التي زاروها اثناء ترحالهم. جاء كتاب دُواتى باربوزا (رحلة بالغة الأهمية 1565م). للحديث عن رحلة بابوزا في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي وصولا الى الهند. وتتبع أهمية هذه الرحلة انها جاءت من أوائل الرحلات والكتابات التي ظهرت عقب وصول فاسكو دي جاما (Vasco da Gama) للهند عام 1498م. سنتناول في هذا البحث السواحل العربية التي أشار لها باربوزا في مخطوطته وسنتتبع هذه السواحل ونعرض لابرز الإشارات والكتابات التي ساهم من خلال عرض لابرز المواقع العربية التي مر منها باربوزا.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة

لا شك أن لكتابات الرحالة البرتغاليين أهميتها الكبيرة في التاريخ الحديث لبلادنا العربية والإسلامية، خصوصاً أن هذه الكتابات عرفت بالبلاد والشعوب التي مر عليها البرتغاليين اثناء محاولاتهم الوصول إلى الهند. وتزخر كتب ومذكرات الرحالة والضباط البرتغاليين في هذه الكتابات، لذلك تجد كتابات عن الأراضي التي مروا عليها من مدن وسواحل وموانئ وخلجان، وتتميز هذه الكتابات بالدقة والايجاز الى حد ما، علاوة عن حديثهم عن الشعوب والثروات الطبيعية والاهمية الاستراتيجية لهذه الأماكن التي زاروها اثناء ترحالهم.

جاء كتاب دُواتى باربوزا (رحلة بالغة الأهمية 1565م). للحديث عن رحلة بابوزا في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي وصولا الى الهند. وتتبع أهمية هذه الرحلة انها جاءت من أوائل الرحلات والكتابات التي ظهرت عقب وصول فاسكو دي جاما (Vasco da Gama) للهند عام 1498م. ويتحدث أنطونيوديا‌س فارينها (عميد كيلة التاريخ والجغرافيا أكاديمية العلوم في لشبونة حيث يقول" **لا يمكن للمرء الا ان يُعجب بالحرص الذي بذله المؤلف في تسجيل هذا العدد الكبير من التواريخ والأماكن، والجزر والمنتجات، والقبائل وزعمائها في كتابه**"[1] ويؤكد عميد التاريخ والجغرافيا في أكاديمية لشبونة أن غرض باربوزا هو الحقيقة ولا غاية له الا الحقيقة.

وقد احسن سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي (حاكم الشارقة)، على نشر هذا المخطوط باللغات العربية والانجليزية والبرتغالية، وغني عن التعريف الشيخ القاسمي حيث لدية العديد من الأبحاث والدراسات والتحقيقات التي قدمها للمكتبة العربية وتخص البلاد العربية وخاصة الجزيرة العربية والخليج العربي. وتعد كتابات وابحاث الشيخ القاسمي من المصادر الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في التاريخ العربي والخليج العربي، ولا يخفى على دارس التاريخ هذه الكتابات العميقة والتي إجابات عن تساؤلات عديدة في تاريخنا العربي والخليجي، وتعد دار القاسمي التي تصدر الكتابات والدراسات من الدور المهمة في عالمنا العربي والإسلامي ونشير هنا الى ما كتبة الشيخ القاسمي وختم به مخطوطة باربوزا بقوله" **بأن جهدنا هذا كان يهدف لتسليط الضوء على تاريخ واحدة من بواكير المعلومات الغربية عن وطننا العزيز**".

سنتناول في هذا البحث السواحل العربية التي أشار لها باربوزا في مخطوطته وسنتتبع هذه السواحل ونعرض لابرز الإشارات والكتابات التي ساهم من خلال عرض لابرز المواقع العربية التي مر منها باربوزا.

تمهيد

تعد رحلة باربوزا من اهم وابرز الرحلات التي دونت في القرن السادس عشر وهي تمثل بداية حركة الكشوف الجغرافية والاستعمار الحديث للشرق، من اجل استغلال خيراته ومقدراته الاقتصادية والبشرية، وقد احتوت هذه الرحلة الكثير من الإشارات التي تشير الى النفس الاستعماري مثل الاستيلاء على هرمز، وتأسيس الحصن البرتغالي في كاليكوت[2]، علاوة على وقوف البرتغاليين في وجه التجارة الهندية.

خرج باربوزا في مطلع القرن السادس عشر من البرتغال، وأبحر عبر طريق رأس الرجاء الصالح[3]، وقد سارت رحلته على السواحل الشرقية لقارة افريقيا، ودار حول الجزيرة العربية، من السويس والساحل الغربي للجزيرة العربية، وثم باب المندب وسواحل اليمن الجنوبية مرورا بالجزر المحيط بها وصولا الى حضرموت وظفار في عُمان حتى وصل الى سواحل الخليج العربي الشرقية والغربية، وتابع سيره الى الهند.

لا نريد الخوض في دوافع حركة الكشوف الجغرافية، لكن نشير هنا إلى أن هناك دوافع كثيرة لهذه الحركة، وفي فترة رحلة بابوزا كان العامل الديني أساسي في أي حركة تخرج من أوروبا بسبب سيطرة الكنيسة على كل مناحي الحياة في المجتمع الأوروبي وهذا مما يشير لنا الى ان سلطة الدين والكنيسة هي الأقوى في ذلك العصر، علاوة على الأسباب الأخرى لحركة الاستعمار نواحي اقتصادية وسياسية وعلمية وغيرها من العوامل التي ساهمت في حركة الكشوف الجغرافية[4].

السواحل العربية في الجزء الافريقي من الوطن العربي.

مقديشو[5]

يذكر باربوزا عن مقديشو بانها بلدة مسلمة كبيرة، يحكمها ملك مسلم، وهي مكان تجاري هام للعديد من السلع المختلفة. وتأتي اليها السفن من مختلف الأماكن تحمل الاقمشة والتوابل والذهب والعاج وشمع العسل. ويؤكد باربوزا ان مقديشو يوجد بها الكثير من اللحوم والقمح والشعير والخيول والفواكة، ولذلك فهي مكان غني جداً، ويصف السكان بانهم يتحدثون العربية، وهم رجال سود وسمر البشر، ويوجد بعضهم من البشرة البيضاء، لديهم عدد قليل من الأسلحة، لذا يستخدمون السهام المسمومه في الدفاع عن انفسهم[6].

حافون[7]

وصفها باربوزا بانها قرية صغيرة مسلمة، يوجد بها الكثير من اللحوم والمؤن، ويؤكد انها لا يوجد بها ميناء[8].

مايت

هي أولى مدن البحر الأحمر ووصفها باربوزا بانها قرية مسلمة ويتوفر بها الكثير من المؤن، لكن النشاطات التجارية لهذه القرية ضعيفة[9].

بربرة[10]

تعتبر بربرة من المدن الصومالية الحالية وقد وصفها باربوزا بانها قرية مسلمة، ووصفها ياقوت بقوله "بلدة من بلاد الحبش والزنوج واليمن، على ساحل بحر اليمن، وبحر الزنج"[11]. وفيها نشاط تجاري كبير حيث السفن التي تذهب من

عدن وكامباي، وتعود حاملة الكثير من السلع ابرزها: "الذهب والأفيون، والعاج. والسفن القادمة من عدن تكون محملة في المؤن، واللحوم والعسل وشمع العسل[12].

زيلع[13]

مدينة من المدن اصومالية الحالية، وقد ذكرت في المصادر والمراجع القديمة فذكرها ياقوت بقوله:"هم جيل من السودان في طرف أرض الحبشة، وهم مسلمون وأرضهم تعرف بالزيلع، وهي قريةعلى ساحل البحر من ناحية الحبش"[14].ويذكر باربوزا ان المدينة حسنة البناء، وفيها العديد من المنازل الرائعة حسب وصفه، مصنوعة من الحجر، وسكانها غالبيتهم سود البشرة، وفيها الكثير من الخيول، والماشيةوالتي توفر لهم الكثير من المؤن من الزبدة والحليب واللحوم، وكما يؤكد انها يوجد بها الكثير من القمح والدخن والشعير والفواكة، وتستورد هذه المؤن من عدن[15].

دهلك[16]

مجموعة من الجزر تقابل الساحل اليمني، ذكرها صاحب معجم البلدان بقوله: "جزيرة في بحر اليمن، وهي مرسى بين بلاد اليمن والحبشة بلدة ضيقة حرجة حارة، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه اليها"[17]. ويشير باربوزا الى ان هذه البلدة كان يوجد بها ميناء بحري، وفيها الكثير من المؤن، والكثير من الذهب[18].

مصوع[19]

بلدة فيها ميناء وفيها الكثير من مستوطنات المسلمين، وهي تعد الان الميناء الرئيسي لدولة اريتريا، وكانوا يطلقون على هذا الساحل اسم بارايام، ويسميها باربوزا(فيليكس/شبة الجزير العربية)، فيها الكثير من المنتوجات ابرزها: الذهب، وأنواع القماش، والعاج، والعسل، وشمع العسل، والعبيد. ويشير بابوزا ان هؤلاء العبيد هم اقدر من غيرهم في القدرة على القيام بالاعمال، ومجرد بيعهم للمسلمون يعتنقون الإسلام، ويصبحوا شديدي التمسك بالإسلام، وأيضا يمتاز رجال هذه المدينة انهم محاربون بارعون، وقد وصف رجالهم بانهم شبه عراة؛ لا يرتدون الا ما يستر عوراتهم، بقماش قطني، والرجال الذين لديهم مكانه كبيرة يرتدون عباءة تشبه العباءة المغربية، أما النساء فيرتدن على اجسادهن قماش طويل يدعى(شادر). ويشير باربوزا أن هناك تقليد غريب كان متبع وهو خياطة الأعضاء التناسلية للبنات حديثات الولادة، وتبقى هذه الخياطة على هذا الحال الى ان يحين موعد الزواج، حيث يتم فتح هذا الجزء، وعلى الاغلب يكون هذا الجزء ملحوم، ويؤكد باربوزا انه شاهد هذا بام عينه[20].

السويس[21]

ذكر ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان، السويس بانها "بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة، والطور، بينها وبين الفرما أربعة أيام... وبينها وبين مصر ثلاثة أيام، وهي مدينة مبنية على شفير البحر[22]" ويشير باربوزا إلى أن لهذا الميناء أهمية كبيرة حيث يؤكد أن المسلمون يجلبون جميع أنواع التوابل والعقاقير والعديد من السلع الرائعة من الهند إلى جدة، ميناء مكة، ومنها إلى السويس في زوارق صغيرة، بعد ذلك يتم نقل هذه البضائع براً على ظهور الجمال إلى القاهرة ومن هناك يأخذها التجار إلى الإسكندرية، وفيها يتشروها التجار البنادقة، وينقلونها الى البندقية. ويؤكد باربوزا أن هذا التجارة تم القضاء عليها بسبب القوات البرتغالية التي وصلت الى الهند ومنعت سفن المسلمون من تحميل البضائع والسير

في هذا الخط البحري(من الهند إلى السويس). ويشيرا باربوزا الى معركة ديو التي وقعت بين الاسطول البرتغالي واسطول المماليك ، والذي انهزم بها المماليك أما قوة البرتغالين ، وبذلك تكون دولة المماليك قد خسرت الطريق التجاري الى الهند[23]. وخسارتها لهذا الطريق يعد من أبرز الأسباب التي أدت الى انهيارها وسقوطها بعد مدة وجيرة أمام الجيوش العثمانية القادمة من الشمال. ويصف باربوزا ميناء السويس بانه شبه مهجور ولا تصل اليه البضائع من الهند[24].

جبل سيناء[25]

يشير باربوزا الى جبل سيناء في شبة الجزيرة العربية وانه مطل على البحر الأحمر[26].

السواحل العربية الجزء الاسيوي من الوطن العربي.

- السواحل والجزر في بحر العرب.

جازان، اللحية والخور

بعد ميناء جدة نزولاً إلى ساحل البحر الأحمر، توجد العديد من مدن المسلمين أبرزها جازان، والحيّة، وثالثة الخور، كما توجد العديد من القرى المحيطة بهذه المدن والتي بها الكثير من الخيول والمؤن، ويشير باربوزا الى ان هذه المدن مستقله ولا يتبعون لاي سلطان، ولا لأي سيد، وعندهم الكثير من الأراضي الشاسعة والموانئ البحرية، والتي تستخدم للشحن، وابرز شيء يصدرونه هي الخيول التي يرسلوها للهند، وأسعار الخيول مرتفعة جدا مما يدر على أهل المنطقة أرباح كثيرة[27].

الحديدة، باب المندب، أو مندل[28]

ذكرها المقحفي بقوله: "مركز اداري من مديرية الجبى في بلاد ريمة، وأعمال محافظة صنعاء"[29]. وتعتبر الحديدة من أهم موانئ اليمن، وهي تقع على ساحل البحر الأحمر عند مصب المضيق، وتدخل وتخرج السفن عبر هذا المضيق، ويؤكد باربوزا ان هذا المضيق تتبع لمملكة عدن، وهناك فائدة كبيرة لهذه المدن بسبب انها تمدهم بالربابنة الماهرين في الإبحار عبر البحر الأحمر والعالمين بطريقه، وتعد هذه المدينة مركزاً لتزويد السفن بالادلأء والربابنة، ومن المؤكد أن هذه المدن تشحن بالبضائع المختلفة؛ القادمة من سواحل الهند وافريقيا، ويحملوا البضائع المحلية من اليمن باتجاه الهند أو افريقيا[30].

كمران[31].

جزيرة في عرض البحر الأحمر، وهي جزيرة ليست كبيرة، وسكانها من المسلمين. تعد هذه الجزيرة مكان مناسب لرسو السفن، والتزود بالامدادات المناسبة وتكمل طريقها الى الهند أو الى جدة، ما يمز هذه الجزيرة كثرة الابار الملئية بالماء العذب الصافي، حيث أن معظم السفن التي ترسوا في هذه الجزيرة تتزود بالماء منها، علاوة على المواد الأساسية الأخرى التي تتزود بها السفن من كمران[32].

وصفها بابوزا بانها جزيرة صغيرة استولى عليها البرتغاليون بقياد الفونسو البوكيرك، وتتمتع هذه الجزيرة بموقع ممتاز بالنسبة للسفن المبحرة في البحر الأحمر. وتكمن أهميتها بان السفن المتجه الى الهند تقف بها وتتزود بالوقود والمؤن، والمياه العذبة لان هذه الجزيرة يوجد بها مياه جيدة[33].

مدينة عدن[34]

يشير باربوزا انه بمجرد مغادرة المرء البحر الأحمر عبر مضيق باب المندب، وهذه النقطة هي اضيق نقطة يتوجب على السفن المرور من خلالها، وبعد هذا الممر يدخل المرء الى خليج واسع ويصف المدينة بأنها مزدحمة بالسكان ولها ملكها الخاص، ولعدن ميناء رائع ويوجد به سلع فاخرة، ويصف المنازل في عدن بانها جميلة عالية الارتفاع مشيدة من الحجر والملاط، ولها شرفات عالية الاسقف، والعديد من النوافذ، ويؤكد باربوزا ان شوارع عدن موزعة بشكل جيد، ومحاطة بالأسوار، والحصون ولها أبراج، ويصف الأبراج انها من الزوايا المربعة ذات الفتحات[35].

يصف باربوزا ندورة المياه في عدن، والمياه تجلب من خارج المدينة، من سلسلة جبال أخرى. وعن التجار في عدن يؤكد باربوزا انهم مسلمون ويهود يرتدون الملابس القطنية وبعضهم يرتدي اقمشة وبر الجمل والقماش القرمزي، وبعضهم بيض البشرة والبعض الاخر سود البشرة، ينتعلون نوعاً من المشايات في اقدامهم، توجد في عدن جميع أنواع الفواكة والغذاء الرئيسي لاهل المدينة لحوم طيبة جداً وخبز والقمح والأرز التي يتم استيراده من الهند[36].

وعن البضائع التي استيرادها من جدة، النحاس، والزئبق، والزنجفر(كبريتيد الزئبق الأحمر)، والمرجان والعديد من الاقمشة الصوفية والحريرية، ويتبادلنها مع التوابل والعقاقير والاقمشة والقطن والاحجار الكريمة واللؤلؤ العقيق، وتعود السفن من عدن بالكثير من الياقوت والأفيون، والزبيب، والنحاس، والزئبق، و والزنجفر(كبريتيد الزئبق الأحمر)،وزجاجات ماء الورد، والملابس الصوفية، والمخمل الملون من مكة، وسبائك الذهب أو السلاسل وقماش وبر الجمل. ويؤكد باربوزا أن ميناء عدن تأتيه سفن كثيرة من موانئ العالم الأخرى مثل البنغال، وسومطرة ومالقا[37].

رأس فرتك، سوقطره[38]

يوجد في مدخل مضيق مكة، ثلاثة جزر واحدة كبيرة واثنيان ضغيرتان، الكبيرة تدعى شوقطرة، وفيها جبال عالية، وسكانها قوم سود البشرة، يقولون انهم مسيحيون بالاسم فقط، ولديهم صلبان على كنائسهم الخاصة. كانت هذه الجزيرة حكرا على الامازونات(المحاربات من عرق خرافي) ولكن تدريجيا انضم اليهم الرجال، ولديهم لغة خاصة ، ويسيرون عراة، ولا يغطون سوى عوراتهم، بالقماش أو الجلود، ولديهم الكثير من الابقار، وأشجار النخيل، ويشتمل غذاؤهم على الحليب واللحوم والتمور، ويوجد في هذه الجزيزرة الكثير من صبغ التنين والصبار السوقطري[39].

الشحر[40]

يصف باربوزا الشحر بانها بلدة كبيرة وتتاجر في الكثير من البضائع التي تجلب من بلاد المسلمين، (كامباي، وشاول، ودابهول، وبهاتكال، ومالابار)، واغلب تجارتهم تتمحور حول الملابس القطنية السميكة والرقيقة، علاوة على التجارة بالسلاسل والاحجار ، والأرز، والسكر ، والتوابل. ويتم بيع هذه البضائع الى التجار المحليين الذين يقوموا بدورهم بالتجارة بهذه البضائع في عدن وعموم الجزيرة العربية. وعندما يبيع هؤلاء ما لديهم من بضائع يتم شراء الخيول والبخور[41].

ويؤكد باربوزا ان الشحر يوجد بها الكثير من القمح واللحوم والتمر والعنب، ويسكن في الأراضي الداخلية عرب الصحراء. وينمو في هذه البلدة الكثير من اللبان الذي ينقل الى جميع انحاء العالم من خلال السفن التي تتجمع في ميناء هذه البلدة حيث يعتبر هذا الميناء من الموانئ الرئيسية في المنطقة العربية[42].

ظفار[43]

يصف باربوزا ظفار بانها قرية للمسلمين وهي جزء من مملكة فرتك، ويزوها الكثير من المسلمين كم كامباي من أجل التجارة في الاقمشة القطنية، والأرز، والكثير من السلع المهمة[44].

صور[45]

على طول الساحل توجد الكثير من القرى التي يسكنها المسلمون، ويؤكد باربوزا أن الأراضي الداخلية يسكنها الكثير من عرب الصحراء، ويستمر امتداد الساحل حتى رأس الحد، لتبدأ أراضي مملكة هرمز ، وتوجد في هرمز قلعة تسمى صور[46]، ربما تشير إلى امتداد الأسماء العربية لهذه المناطق.

- **السواحل على الخليج العربي.**

هرمز[47]

يشير باربوزا الى ان الجانب العربي من الخليج العربي توجد فيه الكثير من البلدات التي يسكن بها المسلمين، وان ملك هرمز يملك العديد من القلاع والحصون على الساحل الفارسي من الخليج العربي، علاوة على الكثير من الجزر التي يسكنها المسلمين، وقد وصفهم باربوزا بالنبلاء[48]، وهذا ما يؤكد لنا أن العرب كانوا يسكنون على طول سواحل الخليج العربي الشرقية والغربية.

ويعدد باربوزا العديد من القرى والبلدات في الجانب الغربي من الخليج العربي حيث يذكر قلهات، ويصفها بانها قرية كبيرة يسكن بها المسلمين، وتوجد فيها العديد من المباني البديعة حسنة البناء، ويسكن في هذه المباني الكثير من التجار والقائمين بالأعمال التجارية وسادة آخرين. ويوجد مكان يدعى طيوي، مكان صغير تكثر فيه المياه الغذبة، وهذا المكان يزود كل السفن التي تمر من الخليج العربي بالمياه العذبة. وتوجد قرية أخرى تسمى الجنز، وبها ميناء بحري جيد جداً، كما يمر المرء بمكان اخر يسمى قريات، ووصف الناس في هذا المكان بانهم نبلاء، وفيه الكثير من التجارة للسلع عديدة، في هذه القرى يكثر المؤن والمواد الأساسية، كما تكثر الخيول التي تتوالد في هذه الأماكن على طول الساحل العربي للخليج وتتوالد هذه الخيول حتى يأتي التجار من هرمز والهند لشرائها وارسالها للهند، وهذه الخيول وصفها بابوزا بانها من النوع الممتاز. بعد قريات تأتي قرية تسمى يتي، يوجد فيها قلعة لملك هرمز، وخلف هذه القلعة يمر المرء بمكان يدعى مسقط، ويصف باربوزا مسقط بانها بلدة كبيرة جدا، ويسكن فيها عدد كبير من السكان الذي وصفهم بأنهم محترمين واثرياء، كما وصف السلع التجارية في هذه البلدة وأكد على كثرة السلع التجارية، لكنه أشار الى وجود كميات كبيرة من الأسماك حيث يصطاد السكان الكثير من الأسماك يقوموا بتمليحها وتجفيفها وبيعها للعديد من الاماكن[49]. هذا مما يشير إلى أهمية مسقط من الناحية التجارية وان بها مركز تجاري مهم.

ويعدد باربوزا القرى التي مر بها اثناء اتجاه الى هرمز وهذه القرى على الساحل، وأبرزها صحار، والرستاق، والرستاق بها قلعة جميلة تعود لملك هرمز يستخدم هذه القلاع في حال حدوث تمرد أو عصيان وتكون هذه القلاع مكان انطلاق للحملات التأديبية التي يقوم بها ملك هرمز للمناطق التي يحدث بها العصيان. وخلف الرستاق توجد قرية تسمى سمايل ، وخلفها قرية تسمى مدحاء، الى ان تصل الى خورفكان، حيث توجد العديد من المزارع والحقول وتعود ملكية هذه الحقول الى مسلمين ياتوا في فصل الصيف للاستمتاع والاستجمام والراحة ويقوموا بجنى المحاصل المبكرة والفواكة.

خلف خورفكان يوجد مكان يدعى جلفار حيث يسكنه العديد من التجار الكبار والبحارة، ويقوموا بالغوص لاصطياد اللؤلؤ بأحجامه المختلفة الكبير والمتوسط والصغير، ويقوما بجمعه وبيعه للتجار الذين يأتون من هرمز لأخذه للهند، وهذه التجارة كانت منتشرة في الخليج العربي لعقود كثيرة. توجد على طول الساحل قرى عديدة تتبع لخورفكان، إلى أن يصل المرء الى مكان كبير جداً يسمى رأس الخيمة، وتقع خلفها مكان يسمى كلباء، ويجد لملك هرمز قلعة للدفاع عن هذه الأراضي التي تعود له، كما يشير باربوزا الى انه يعيش في الداخل عرب الصحراء والذي يحكمهم الشيوخ، حيث يشنوا على هذه القرى هجمات وغارات كثيرة[50].

قلعة البصرة

عند نهاية الخليج العربي تقع قلعة كبيرة تسمى البصرة، وبها عدد كبير من المسلمين، ويجرى بها نهر واسع ومياهه عذبة هو نهر الفرات، ويذكر باربوزا أن العديد من السفن المحملة بالبضائع والتوابل والمبلابس القطنية تبحر إلى هذه القلعة، وتُحمّل بالكثير من القمح، والزبدة، والسمسم، والشعير، ونسيج الوبر، كما يشير باربوزا الى وجود الثروة السمكية في احد الأنهار القريبة من البصرة، حيث الناس تتغذا عليها[51].

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة ونعرض لبعضها:

1- وصفت رحلة باربوزا السواحل العربية بشكل مفصل وذكر المدن والقلاع والحصون والتضاريس التي تحتويها هذه السواحل.

2- سجل باربوزا في رحلته وصف للسكان، وأجناسهم والوانهم.

3- هناك ذكر للمنتوجات الزراعية والتجارية الموجودة في هذه السواحل.

4- ذكر باربوزا في السواحل العربية للمنتوجات التجارية التي يتم استيردها من افريقيا والهند، وبالمقابل تم ذكر المنتوجات التي يتم استيردها من هذه الأماكن.

Abstract

Arab coasts On a journey of great importance (the complete manuscript of Duarte Barbosa's book, 1565 AD

By Fathi Mohamed Daradkeh

There is no doubt that the writings of Portuguese travelers have great importance in the modern history of our Arab and Islamic countries, especially since these writings introduce the countries and peoples that the Portuguese passed through during their attempts to reach India. The books and memoirs of Portuguese travelers and officers abound in these writings. There is no doubt that the writings of Portuguese travelers have great importance in the modern history of our Arab and Islamic countries, especially since these writings introduce the countries and peoples that the Portuguese passed through during their attempts to reach India. The books and memoirs of Portuguese travelers and officers abound in these writings These writings are characterized by accuracy and brevity, in addition to their talk about the peoples, natural resources, and the strategic importance of the places they visited during their travels. Dwati Barboza's book (An Important Voyage, 1565 AD). It describes Babuza's journey in the second half of the sixteenth century AD to India. These writings are characterized by accuracy and brevity, in addition to their talk about the peoples, natural resources, and the strategic importance of the places they visited during their travels. Dwati Barboza's book (An Important Voyage, 1565 AD). It describes Babuza's journey in the second half of the sixteenth century AD to India The importance of this voyage stems from the fact that it was one of the first voyages and writings that appeared after Vasco da Gama's arrival in India in 1498. In this research, we will deal with the Arab coasts that Barboza referred to in his manuscript, and we will trace these coasts and present the most prominent references and writings that contributed through a presentation of the most prominent Arab sites that Barboza passed through…

الهوامش

1) دوارتى باربوزا ، رحلة بالغة الأهمية، المخطوطة الكاملة لكتاب دوارتى باربوزا 1565م، إعداد د. سلطان بن محمد القاسمي، (الشارقة: منشورات القاسمي، 2017م).ص14.

2) مدينة التوابل كما كانت تعرف في العصور الوسطى، تقع جنوب الهند في ولاية كيرالا على ساحل مالايار.

3) رأس الرجاء الصالح هو بروز صخري في نهاية الطرف الجنوبي لشبه جزيرة كيب في مقاطعة كيب الغربية، في جنوب أفريقيا. وقد عُرف رأس الرجاء الصالح قديماً باسم رأس العواصف، وقد تغير اسمه بعد أن أعاد البحار البرتغالي فاسكو دي جاما تسميته برأس الرجاء

الصالح. ويعود سبب التسمية أنه كان الطريق الوحيد الواصل بين أوروبا وآسيا عن طريق البحر حول أفريقيا وذلك قبل شق قناة السويس، ويختلف أصل التسمية بحسب المصدر حيث يعود ذلك إلى عدة مكتشفين، فهناك روايات تقول أن ملاحاً برتغالياً يدعى بارتولوميو دياز كان في رحلة للتأكد من الحدود الجنوبية للقارة الأفريقية، وفي أثناء عودته إلى البرتغال رأى الجزيرة فقام بتسميتها برأس العواصف، وتقول روايات تاريخية أخرى أن جون الثاني من البرتغال أعاد تسميتها برأس الرجاء الصالح، إلا أن البعض يرجح التسمية الحالية لدياز نفسه. ويتسم الطقس في منطقة رأس الرجاء الصالح عادة بأنه عاصف، وهو نقطة الالتقاء بين الموزمبيق الحارة في المحيط الهندي وتيار بنغويلا البارد في القطب الجنوبي، كما يتميز رأس الرجاء الصالح بوجود النباتات والشجيرات المنخفضة، والجدير بالذكر أنه توجد منارة تبعد حوالي 2كم إلى الشرق من رأس الرجاء الصالح. مكتشف رأس الرجاء الصالح إن أول من بدأ عمليات الاكتشاف هم البرتغاليون، وكان ذلك في شبه جزيرة أيبيريا في القرن الخامس عشر الميلادي، وقد ساعدت حركة الكشوفات الجغرافية هذه في نشوء الإمبراطورية البرتغالية، وهناك عدة عوامل وأسباب دفعت الأهالي للقيام برحلات الاستكشاف، وتشتمل هذه العوامل على وجود الميناء البحري (لشبونة)، وطبيعة الأرض التي سكنها شعب البرتغال حيث إنها كانت جبلية، وساحلية، وذات موارد محدودة لا تفي باحتياجات السكان، كما أن الأمراء المتحكّمين بالسلطة في البرتغال كانوا مستبدّين ويتطلعون إلى ترك بلادهم ونشر سلطتهم خارجها، وقد استفاد البرتغاليون في الحصول على معلوماتهم الاستكشافية من معلومات العرب الملاحية عن المحيط الهندي وبحر الصين، بالإضافة إلى دراساتهم المتعلّقة بالتيارات البحرية ومواعيد الرياح. يُعتبر رأس الرجاء الصالح جزءاً من شبه جزيرة كيب، حيث يقع في الطرف الجنوبي منها، ويحتوي على العديد من المناظر الخلّابة، حيث يوجد هناك حديقةٌ، ومحميةٌ طبيعيةٌ، كما أنه موطنٌ لحوالي 250 نوعاً من الطيور، ويُعزى السبب في ذلك إلى الطبيعة النادرة من النباتات، كما أنه يتميّز بوجود الحيوانات الكبيرة، مثل قطعان الحمُر الوحشية ومجموعةٍ من الظباء المتنوعة، بالإضافة إلى الثروة من الحيوانات الصغيرة مثل السحالي، والثعابين، والسلاحف. كما أن الموقع المتميز والاستراتيجي لرأس الرجاء الصالح يجعله غنياً بالحياة البحرية، حيث يوجد أنواعٌ نادرةٌ من الحيتان والدلافين، كما يحتوي على 1,100 نوع من النباتات، ويتميز بالتربة الحمضية. وقد أدّى اكتشاف البرتغاليين لرأس الرجاء الصالح إلى إلغاء الوساطة الإسكندرية والبندقية حيث كانت تتجمّع السّلع الشرقية فيهم قبل انتقالها إلى أوروبا وبالتالي تصل إليهم بأسعار باهظة، وأصبح البرتغاليون يتحكمون في مصادر هذه السلع من أرجاء المحيط الهندي وينقلونها مباشرة إلى سوق الاستهلاك مثل إنجلترا وغيرها من الدول الأوروبية، وقد أدى هذا التحول التجاري من مصر والبحر المتوسط على أيدي البرتغاليين إلى تشكيل الخطر على مدينة البندقية، ولذلك بدأ سكانها بمحاولة إقناع سفراء ملوك الهند بعدم قدرة البرتغاليين على نقل بضائعهم دون مساعدة مالية من البندقية، وقد شُكّلت حملاتٌ عديدة من جهة السفارة الدبلوماسية في البندقية هدفها قطع علاقة الهنود بالبرتغالين وإقفال موانئهم في وجه سفنهم، إلّا أن جميع المحاولات قد باءت بالفشل، وغمر البرتغاليون الأسواق الأوروبية بالمنتوجات الشرقية مما أدى إلى أزمة اقتصادية عند المماليك والبنادقة. إقرأ المزيد https://mawdoo3.com/ :

4)لمزيد من الاطلاع على اهداف حركة الكشوف الجغرافية: راجع، محمود شاكر، الكشوف الجغرافية دوافعها–حقيقتها، (بيروت: المكتب الاسلامي، 1393هـ).

) 5 عاصمة الصومال؛ تأسست في القرون الأولى من التاريخ الإسلامي وصارت مركز لحكم ممالك إسلامية متعددة وموقعها الجغرافي مهم جدا في الجانب الشرقي من القارة الافريقية. لمزيد من الاطلاع راجع: www.aljazeera.net (وقت الدخول: 2024/9/9 الساعة 10 ليلا).

6) رحالة بالغة الأهمية، ص31.

)7 منطقة رأس حافون وهي أقصى نقطة شرقاً على البر الأفريقي وتقع في باري في ولاية بونتلاند الصومالية وتعود تسمية حافون للغة الإنجليزية (هاف مون) وتعني نصف القمر لجمال الطبيعة التي تتميز بها حافون .. وهناك أيضا منطقة في مدينة المعلا في عدن جنوب اليمن سميت بهذا الاسم حافون https://www.facebook.com/IamSomalian/posts ...

8) باربوزا، رحلة بالغة الاهمية، ص31.

9) باربوزا، المصدر السابق، ص32.

10) بربرة: بربرة مدينة ساحلية شمالي الصومال، تقع في خليج عدن، وتبعد حوالي 260 كيلومترا عن جنوب اليمن. منح الرحالة والتجار القدامى على مر الحضارات مدينة بربرة العديد من الأسماء ذات المعاني المختلفة بسبب موقعها الجغرافي والإستراتيجي، منها "بلاد البربر" و"بلاد البنت" و"أرض الآلهة والعطور والبخور". ولقبها التجار الأفارقة أيضا بـــ"بندر عباس" و"الشمس الملتهبة." https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/9/6

11) معجم البلدان، ج1، ص367-270.

12) باربوزا، رحلة بالغة الأهمية، ص32.

13) **زيلع:** بالصومالية (Saaylac)هي بلدة ميناء تاريخي صومالي في خليج عدن في إقليم أودل، في أرض الصومال .وهي محاطة بالماء من ثلاث جهات كما تتميز هذه المدينة على أنها تملك مخزون جيد من الماء العذب وهو ما جعلها ميناء مفضل للجميع قبل تدميرها. عرفت زيلع كإحدى ممالك الطراز الاسلامي وذلك في القرن السادس عشر وهي مدينة قديمة فقد ذكرها اليعقوبي في كتابه البلدان وذلك في عام 891م . وكذلك ذكرها المسعودي في كتابه مروج الذهب ومدن الجواهر 935 م وكذلك ابن حوقل ذكرها على انها ميناء يربط إثيوبيا باليمن و الحجاز في كتابه صورة الأرض .وكانت منطقة تجارية كما ذكر الادريسي و ابن سعد وكانت تجارة الرقيق من أهم الموارد عندهم.كما قام الرحالة ابن بطوطة بزيارتها ولكن لم تعجبه زيلع فكما قال كانت رائحة الذباح تغطي المدينة مما حداه إلى الاقامة في ريف زيلع وذلك في عام 1329 م. وكانت زيلع منطقة حكم عائلة ولسمح الذي كان يحكم ايضا أفات ولاحقا في القرن الرابع عشر أصبحت زيلع تحت حكم السلطان سعد الدين.وقام بعدها البرتغال 1517 إلى ان طردهم أهالي المنطقة السمرون سعيد وأقاموا سلطنة زيلع من جديد برعاية الدولة العثمانية. في عام 1535 قام الامام الغازي أحمد الأشول بحكم السلطنة وكانت في أوجها وقوتها وكذلك حجمها الكبير كل ذلك. الى استنجد الأحباش بالبرتغال وهزم الامام في معركة استشهد فيها الكثير من المجاهدين. تم تدمير زيلع بالكامل على يد البرتغال وذلك في عصر الأوجاس وهجر أهالي زيلع المدينة متجهين إلى بورما ــ
. https://www.marefa.org/%D8%B2%D9%8A%D9%84%D8%B9

14) معجم البلدان، ج3، ص164-165.

15) باربوزا، ص32.

16) **أرخبيل دهلك**، هو مجموعة جزر تقع في البحر الأحمر بالقرب من مصوع، إريتريا .ويحتوي الأرخبيل على جزيرتين كبيرتين و124 جزيرة صغيرة. واشتهر الأرخبيل بصيد اللؤلؤ منذ العصور الرومانية ولا زال ينتج عدد كبير من اللالئ. يوجد أربع جزر فقط مأهولة بالسكان، وهي دهلك الكبير وهي أكبر جزيرة وأكثرها سكاناً، ونهلق، وتشتهر الجزيرتان بصيد اللؤلؤ منذ أيام الرومان، وما زالتا تنتجان كميات كبيرة منهم. الجزر الأخرى المأهولة هي Dhuladhiya، دسي، دهول، اروا، هارات، هرميل، إسرا-تو، نهلگ، نوره وشومة، بالرغم من أنهم ليسوا مأهولين بالسكان بشكل دائم، ويقطنهم من 2500-3000 نسمة يعملون في صيد الأسماك والمرجان واللؤلؤ وتربية الماعز والجمال. ومن أهم جزر أرخبيل دهلك من الناحية الإستراتيجية، جزيرتا فاطمة وحالب .تعتبر جزر دهلك من الأماكن الغنية بالحياة البحرية، والطيور البحرية، ومزار لعدد كبير من السياح .سكان الأرخبيل يتحدثون الدهلكية .يمكن الوصول للجزر بقارب من ميناء مصوع. **أرخبيل دهلك**، هو مجموعة جزر تقع في البحر الأحمر بالقرب من مصوع، إريتريا .ويحتوي الأرخبيل على جزيرتين كبيرتين و124 جزيرة صغيرة. واشتهر الأرخبيل بصيد اللؤلؤ منذ العصور الرومانية ولا زال ينتج عدد كبير من اللالئ. يوجد أربع جزر فقط مأهولة بالسكان، وهي دهلك الكبير وهي أكبر جزيرة وأكثرها سكاناً، ونهلق، وتشتهر الجزيرتان بصيد اللؤلؤ منذ أيام الرومان، وما زالتا تنتجان كميات كبيرة منهم. الجزر الأخرى المأهولة هي Dhuladhiya، دسي، دهول، اروا، هارات، هرميل، إسرا-تو، نهلگ، نوره وشومة، بالرغم من أنهم ليسوا مأهولين بالسكان بشكل دائم، ويقطنهم من 2500-3000 نسمة يعملون في صيد الأسماك والمرجان واللؤلؤ وتربية الماعز والجمال. ومن أهم جزر أرخبيل دهلك من الناحية الإستراتيجية، جزيرتا فاطمة وحالب .تعتبر جزر دهلك من الأماكن الغنية بالحياة البحرية، والطيور البحرية، ومزار لعدد كبير من السياح .سكان الأرخبيل يتحدثون الدهلكية .يمكن الوصول للجزر بقارب من ميناء مصوع.
https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%B1%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D9%84_%D8%AF%D9%87%D9%84%D9%83

17) ياقوت،معجم البلدان ج3، 492.

18) باربوزا، ص33.

19) **مصوع** بالإنجليزية Massawa وتسمى أيضا باضع ، هي مدينة وميناء إرتريا الأول على البحر الأحمر .وتعتبر ذات أهمية كبيرة للعديد من الدول وقد احتلتها الدولة العثمانية ومصر وإيطاليا والمملكة المتحدة وأخيرا أثيوبيا حتى نالت إستقلالها سنة 1991.

تقع مدينة مصوع على درجة 15/30 – 40/15 شمال خط الطول و 30/36 – 40/39 درجة على شرق خط العرض ومعظم أجزائها محاطة بالبحر الأحمر وسلسلة جبال قدم ، ويزيد عدد سكانها عن 50,000 نسمة يتحدثون لغات تگراي وتگرينيا وعفر وساهو واللغة العربية . ويطلق على مصوع باضع أيضا . https://www.marefa.org/%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B9

20) رحلة بالغة الأهمية، ص33-34.

21) **السويس**، مدينة مصرية، عاصمة محافظة السويس، تقع على رأس خليج السويس؛ وهي أكبر المدن المصرية المطلة على البحر الأحمر .سميت قناة السويس على اسم المدينة.كانت تسمى قديماً القلزم .تقع شرق دلتا نهر النيل على المدخل الجنوبي لقناة السويس .يحدها شمالاً محافظة الإسماعيلية، وشرقاً جنوب سيناء، وغرباً القاهرة .وبمحافظة السويس ثلاثة موانئ وهي ميناء الأدبية وميناء السويس وميناء السخنة، حيث مصفاة بترول ومصانع بتروكيماويات ترتبط بالقاهرة ثم بالبحر الأبيض المتوسط عبر خط أنابيب» سوميد. سميت قناة السويس نسبة إلى برزخ السويس الذي تجتازه القناة، التي تبدأ في منطقة بورسعيد، في بقعة ساحلية عند الموقع، الذي اختير مدخلاً للقناة على البحر المتوسط، وليس نسبة إلى مدينة السويس. وكان ذلك في 25 أبريل 1859 .وكان حفْر القناة في النصف الشمالي من البرزخ، من بورسعيد حتى بحيرة التمساح، أول عمل من نوعه في التاريخ. فلم يحدث أن شُقّت قناة في هذه المنطقة. أمّا النصف الجنوبي، الذي يقع بين بحيرة التمساح ومدينة السويس، فقد تم حفْر قناة فيه عدة مرات، منذ عهود موغِلة في القدم.

افتتاح قناة السويس القديمة: ازدادت أهمية السويس، بعد افتتاح القناة البحرية. وقد ضمت الحكومة المصرية» زيلع «و»بربرة «إلى أملاك مصر، في سنة 1875، وكانتا من أملاك تركيا، وتابعتين للواء الحديدة في اليمن .وقد صدر الفرمان مؤرخاً في أول يوليه 1875، من السلطان العثماني إلى خديوي مصر، بالتنازل عن زيلع وملحقاتها، مقابل زيادة الجزية السنوية، التي تدفعها مصر إلى تركيا .وأصبحت سفن الأسطول المصري في البحر الأحمر، تمارس نشاطها في منطقة شاسعة، تبدأ من السويس إلى سواحل خليج عدن الشمالية.

22) معجم البلدان، ج(1)، ص314.

23) باربوزا، رحالة بالغة الأهمية، ص36.

24) المصدر السابق، والصفحة.

25) **جبل موسى** أو **جبل سيناء** أو **الطور** أو ***حوريب*** أو **جبل حوريب**)العبرية :חֹרֵב؛ اليونانية في السبعينية Χωρήβ ؛: اللاتينية في الفولجاتا (*Horeb* :هو الجبل الذي أعطيت فيه الوصايا العشر لموسى من قبل الرب، وفقًا لكتاب تثنية التثنية في الكتاب المقدس العبري .هو وصفها في مكانين (في سفر الخروج وكتب الملوك(كما »جبل الله«. الجبل يسمى أيضا جبل يهوه. في فقرات كتابية أخرى، توصف هذه الأحداث بأنها حدثت في جبل سيناء .على الرغم من أن معظم العلماء يعتبرون سيناء وحوريب اسمين مختلفين لنفس المكان، هناك أقلية في الرأي مفادها أنهما ربما كانا مكانين مختلفين. رأى المصلح البروتستانتي جون كالفن أن سيناء وحوريب هما نفس الجبل، مع الجانب الشرقي من الجبل يسمى سيناء والجانب الغربي يسمى حوريب. اقترح إبراهيم بن عزرا أن هناك جبلًا واحدًا، «فقط له قمتان، تحملان هذين الاسمين المختلفين« المكان موقع جبل حوريب متنازع عليه . جبل يقع في محافظة جنوب سيناء في مصر؛ يبلغ ارتفاعه 2285 مترا فوق سطح البحر. سمي بجبل موسى نسبة للنبي موسى الذي كلّمه ربه في هذا الجبل وتلقى الوصايا العشر وفقًا للديانات اليهودية والمسيحية والإسلام.جبل موسى من أشهر جبال سيناء، إذ يزوره آلاف السياح؛ فالناظر من أعلى الجبل يتمكّن من رؤية مشاهد جميلة لسلسلة الجبال المحيطة خصوصا في فترتي شروق الشمس وغروبها، ويقع قرب جبل كاترين) جبل طور سيناء(، والذي يوجد فيه دير سانت كاترين، ويحيط بالجبل مجموعة من قمم جبال جنوب سيناء.يوجد في الجبل كنيسة يونانية صغيرة وجامع صغير. كما تسقط الثلوج فوق هذا الجبل شتاءً.

26) باربوزا، ص 37.

27) باربوزا ص37.

28) بابا المندب: ممر مائي يمثل البوابة الجنوبية للبحر الأحمر، ويصله بخليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي، ويشكل حلقة مهمة في الطريق التجاري البحري الأقصر والأقل تكلفة، الذي يربط شرق آسيا بأوروبا ويتمتع المضيق بأهمية إستراتيجية واقتصادية وعسكرية، جعلته ساحة للصراعات الإقليمية والدولية، وقد عملت القوى المتنافسة على تعزيز والنزاعات .نفوذها فيه بإنشاء قواعد عسكرية بالجزر والدول المشاطئة، واستغلال التحكم بالمضيق وإغلاقه في وجه الخصوم عند الحاجة، فأصبح ورقة رابحة في الحروب يقع مضيق "باب المندب" في أقصى جنوب البحر الأحمر، بين الزاوية الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة العربية وشرق أفريقيا، ويحده من الجانب الآسيوي اليمن، ومن الجانب الأفريقي جيبوتي وهو عبارة عن ممر مائي طبيعي يصل بين البحر الأحمر وخليج عدن المطل على المحيط الهندي. ويبلغ عرضه نحو 30 كيلومترا، من رأس منهالي على الساحل الآسيوي، إلى رأس سيّان على الساحل الأفريقي وتقع جزيرة بريم اليمنية في مدخل المضيق الجنوبي، وتقسم المضيق إلى قناتين يعد مضيق "باب المندب" من أهم المعابر المائية في العالم، وقد برزت أهميته بوضوح مع افتتاح قناة السويس عام 1869، حيث أصبح يشكل إحدى الحلقات المهمة للطريق البحري الأقصر، الذي يصل بين شرق آسيا وأوروبا، والذي يمتد من المحيط الهندي مرورا ببحر العرب وخليج عدن، وعبر باب المندب إلى البحر الأحمر ثم البحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس وتنامت أهمية المضيق الاقتصادية مع مرور الزمن، حيث شكل ممرا بحريا للتجارة الدولية، بسبب ما يوفره من الجهد والوقت والتكلفة المادية، وأصبح يتمتع بحركة ملاحة كثيفة في كلا الاتجاهين، إذ تمر به معظم أنشطة التبادل التجاري بين آسيا وأوروبا، ونحو 10% من حركة الملاحة العالمية واكتسب المضيق أهمية اقتصادية كبيرة مع ثلاثينيات القرن العشرين، وظهور النفط في الخليج العربي، ونظرا لما تمتاز به قناتاه من الاتساع والعمق، وقدرته على استيعاب السفن الضخمة وناقلات النفط بسهولة في كلا الاتجاهين، أصبح من أهم المعابر المائية لموارد الطاقة في العالم، وشكل أحد أضلاع مثلث المعابر الإستراتيجي للنقل الطاقوي (هرمز والمندب والسويس). .
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/201

29) المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية، (القاهرة: دار الكلمة،2002م) ج(1)، ص586. وانظر : سماح سعيد باحويرث، أطماع البرتغاليين في بعض موانئ وجزر البحر الأحمر من خلال رحلة البرتغالي (دوارتي باربوزا 972هـ/ 1565م)، ص129.

30) باربوزا، ص129-130.

31) **كمران**، هي كبرى الجزر اليمنية في البحر الأحمر .تقع جزيرة كمران قبالة الشاطئ الغربي للصليف بمسافة 6 كم، تبلغ مساحة الجزيرة حوالي 100 كم²، وهي بمثابة حزام أمني لميناء الصليف وكذا أمن دخول وخروج السفن الاستراتيجية وتأتي أهميتها كونها تشرف على خطوط الملاحة الدولية المارة من جهتها الغربية، حيث كان البريطانيون قد استخدموها لهذا الغرض فيما مضى.. وتعد كمران لؤلؤة جزر البحر الأحمر بلا منازع، ويطلق عليها) سقطرى البحر الأحمر)! جزيرة سياحية جميلة تمتاز بثراء وتنوع حيوي، وشواطئ رائعة ومواقع مثيرة للاهتمام تجعلها من إحدى أكثر المناطق جذباً للسياح.. جزيرة ذات نكهة فريدة.. معالمها الأثرية والثقافية تحكي جانباً من تاريخها (الاستعماري)، فقد ظلت فترات طويلة من تاريخها عرضة لأطماع القراصنة والمستعمرين منذ عهد الرومان وانتهاء بالاستعمار البريطاني لها حتى العام 1967. https://www.marefa.org/%D9%83%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%86

32) باربوزا ص38.

33) باربوزا، ص38.

34) عدن: بالتحريك، وآخره نون، وهو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به، وبذلك سميت عدن، وقال الطبري: سميت عدن وأبين بعدن وأبين ابني عدنان، وهذا عجب لم أر أحدا ذكر أن عدنان كان له ولد اسمه عدن غير ما ورد في هذا الموضع: وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ردئة لا ماء بها ولا مرعى وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم وهو مع ذلك ردئ إلا أن هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لاجل ذلك فإنها بلدة تجارة، وتضاف إلى أبين وهو مخلاف عدن من جملته، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمذاني اليمني: عدن جنوبية تهامية وهو أقدم أسواق العرب، وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزبر الحديد فصار لها طريق إلى البر، وموردها ماء يقال له الحبق أحساء في رمل في جانب فلاة إرم، وبها في ذاتها بئار ملحة وشروب، وساكنها المربون والجماجميون، والمربون يقولون إنهم من ولد هارون، وقال أهل السير: سميت بعدن بن سنان ابن إبراهيم، عليه السلام، وكان أول من نزلها، عن الزجاجي، وقال ابن الكلبي: سميت عدن بعدن ابن سنان بن نفيشان بن إبراهيم، وروى عبد المنعم عن وهب أن الحبشة عبرت في سفنهم فخرجوا في عدن فقالوا: عدونا فسميت عدن بذلك، وتفسيره خرجنا، وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخا،

قال عمارة: لاعة مدينة في جبل صبر من أعمال صنعاء إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عدن لاعة وليست عدن أبين الساحلية، وأنا دخلت عدن لاعة، وهي أول موضع ظهرت فيه دعوة العلوية باليمن بعد المصريين. معجم البلدان، ج(4) ص89.

35) باربوزا، ص38

36) باربوزا ص39.

37) باربوزا ، ص40.

38) سقطرى) بالإنجليزيّة Socotra, :أو (Soqotra هي أرخبيل يضم أربع جزر تتواجد في بحر العرب، وتُعد جزيرة سقطرى أكبر تلك الجزر. [وهي تقع مقابل مدينة المكلا شرق خليج عدن في الجهة الجنوبية للجمهورية اليمنية. حيث تبعُد مسافة 380 كيلو متراً من منطقة رأس فرتك بمحافظة المهرة عن الساحل اليمني، ومسافة 889.97 كيلو متراً عن محافظة عدن. أمّا فلكيّاً فهي تقع بين خطي طول ° 53.19 – ° 54.33، شرق جر ينتش، و بين دائرتي عرض ° 12.18– ° 12.24 شمال خط الاستواء. تشتهر جزر الأرخبيل بالمرجان الموجود على ضفافها، وتُعد تضاريسه ذات أصلٍ قاريّ، أي ليست تضاريس بركانيّة، وهي أكثر التضاريس الأرضية عزلة على الأرض. ويُعتقد أنّ جزيرة قسطرى كانت مرتبطة بالبر الرئيسي الأفريقي والعربي، أي أنّها كانت جزءً من القارة الجنوبية القديمة غوندوانا، ثمّ انفصلت عنها قبل ما يُقارب 6 مليون سنة خلال العصر البليوسيني الأوسط، وفي نفس تلك الفترة حدثت مجموعة من العوامل التي أدّت إلى فتح خليج عدن إلى الشمال الغربي. للمزيد راجع: https://mawdoo3.com/D8%B1%D9%89 :

39) باربوزا ، رحلة بالغة الاهمية، ص 41.

40) **الشحر:** لعبت مدينة الشحر التي حلت في بداية العصر الإسلامي مكان ميناء قنَا القديم دور بوابة حضرموت على المحيط الهندي لأكثر من ألف عام (632م–1915م). وقد جاء ذكرها في عشرين مصدراً من مصادر العصر الإسلامي الوسيط على أنها إحدى ممالك شبه الجزيرة العربية وأهم المنافذ البحرية بين عدن وعمان وبين الساحل الجنوبي للجزيرة العربية وأفريقيا والهند. في عام 1915م، حلت مدينة المكلا محل مدينة الشحر (انظر خريطة من إعداد هاردي وروجيل)، إلا أن مدينة الشحر في عام 2007م كانت لا تزال محتفظة بإطلال منشأتها الإسلامية في حي القرية القديم المتاخم للميناء الجديد الذي تم تشيّده في عام 2006م. https://books.openedition.org/cefas/2658 https://books.openedition.org/cefas/2658

41) باربوزا ، ص43.

42) باربوز،، ص43.

43) ظفار: في الاقليم الأول، وطولها ثمان وسبعون درجة، وعرضها خمس عشرة درجة، بفتح أوله، والبناء على الكسر، بمنزلة قطام وحذار، وقد أعربه قوم، وهو بمعنى اظفر أو معدول عن ظافر: وهي مدينة باليمن في موضعين، إحداهما قرب صنعاء، وهي التي ينسب إليها الجزع الظفاري وبها كان مسكن ملوك حمير، وفيها قيل: من دخل ظفار حمر، قال الأصمعي: دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وهو على سطح له مشرف فقال له الملك :ثب! فوثب فتكسر، فقال الملك: ليس عندنا عربيت، من دخل ظفار حمر، قوله: ثب أي اقعد بلغة حمير، وقوله: عربيت يريد العربية فوقف على الهاء بالتاء، وهي لغة حمير أيضا في الوقف، ووجد على أركان سور ظفار مكتوبا: لمن ملك ظفار، لحمير الأخيار، لمن ملك ظفار، للحبشة الأشرار، لمن ملك ظفار، لفارس الأحبار، لمن ملك ظفار، لحمير سيحار، أي يرجع إلى اليمن، وقد قال بعضهم: إن ظفار هي صنعاء نفسها، ولعل هذا كان قديما، فأما ظفار المشهورة اليوم فليست إلا مدينة على ساحل بحر الهند، بينها وبين مرباط خمسة فراسخ، وهي من أعمال الشحر وقريبة من صحار بينها وبين مرباط، وحدث رجل من أهل مرباط أن مرباط فيها المرسى وظفار لا مرسى بها، قال لي: إن اللبان لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار، وهو غلة لسلطانها، وإنه شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة ثلاثة أيام في مثلها وعنده بادية كبيرة نازلة ويجتنيه أهل تلك البادية وذاك أنهم يجيئون إلى شجرته ويجرحونها بالسكين فيسيل اللبان منه على الأرض ويجمعونه ويحملونه إلى ظفار فيأخذ السلطان قسطه ويعطيهم قسطهم ولا يقدرون أن يحملوه إلى غير ظفار أبدا، وإن بلغه عن أحد منهم أنه يحمله إلى غير بلده أهلكه. معجم البلدان، ج(4)، ص60.

44) باربوزا ص43.

45) صور، وصران: قرية للحضارمة باليمن بينه وبين صنعاء اثنا عشر ميلا، خرجت منه نار فثارت الحجارة وعروق الشجر حتى أحرقت

الجنة التي ذكرت في القرآن المجيد في قوله تعالى: إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة، وقد نسب إليها سليمان بن زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي الصوراني، روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، روى عنه ابنه غوث بن سليمان و عبد الله بن لهيعة وغيرهما، ومات سنة 216، وابنه أبو يحيى غوث بن سلميان الصوراني، ولي قضاء مصر وكان من خيار القضاة، وأبو زمعة عرابي بن معاوية عن أبي بن نعيم عن عمرو بن ربيعة عن عبيدة بن جذيمة الحضرمي، قاله البخاري بالغين المعجمة، وقيل الصواب المهملة، روى عن فيتل و عبد الله بن هبيرة وغيرهما، وابنه زمعة بن عرابي الحضرمي ثم الصوراني يكنى أبا معاوية، روى عنه أبيه وحفص بن ميسرة، روى عنه سعيد بن عفير وابنه محمد بن زمعة. معجم البلدان، ج(3) ص433.

46) باربوزا، ص43-44.

47) مضيق هرمز، طريق ملاحي ضيق في منطقة الخليج، يشكل منفذ نفطه إلى العالم الخارجي، ويُلقب بشريان الحياة للعالم الصناعي، ويعبر منه ثلثا الإنتاج النفطي الذي يستهلكه العالم، ظل عبر التاريخ محط صراعات دولية، وسبق إيقاف تصدير النفط منه إلى أميركا والدول الأوروبية لدعمها إسرائيل في حرب 1973، ويشكل نقطة محورية للتوترات الدولية بين طهران والغرب.دفعت الأزمات السياسية دول المنطقة إلى التخفيف من الاعتماد على مضيق هرمز، وبقي موضوع رهان إستراتيجي بين الدول الكبرى، وفي قلب التوترات والأزمات يظهر ورقة مهمة في لعبة المناورات السياسية والنفطية والإستراتيجية.يقع مضيق هرمز في الجزء الشرقي لمياه الخليج العربي والجزء الشمالي الغربي لخليج عُمان، اللذين يشكلان لسانين بحريين متصلين بالمحيط الهندي.ويحد المضيق من الشمال والشرق إيران، ومن الجنوب سلطنة عُمان، التي تشرف على حركة الملاحة البحرية فيه لكون ممر السفن يأتي ضمن مياهها الإقليمية.وتبدأ حدوده الشمالية الغربية من الخط الذي يصل رأس الشيخ مسعود في شبه جزيرة مسند العمانية بجزيرة هنجام مرورا بجزيرة قشم حتى الساحل الإيراني، وهذا الخط هو الذي يفصل مضيق هرمز عن الخليج العربي.أما حدوده الجنوبية الشرقية فتمتد من رأس دبا على ساحل الإمارات إلى دماجة على الساحل الإيراني، وهذا الخط هو الذي يفصل المضيق عن خليج عمان.وتتألف شواطئ المضيق الشمالية من الجزء الشرقي لجزيرتي قشم ولاراك، فيما تتألف شواطئه الجنوبية من الساحلين الغربي والشمالي لشبه جزيرة رأس مسندم.أما الجنوبية الشرقية فتمتد من رأس دبا على ساحل الإمارات إلى دماجة على الساحل الإيراني، وهذا الخط هو الذي يفصل المضيق عن خليج عمان. https://www.aljazeera.net/encyclopedia

48) باربوزا ص 44.

49) باربوزا ص44.

50) باربوزا ص 44-45.

51) باربوزا، ص50.

قائمة المصادر والمراجع

1) سماح سعيد باحويرث، أطماع البرتغاليين في بعض موانئ وجزر البحر الأحمر من خلال رحلة البرتغالي (دوارتي باربوزا 972هـ/ 1565م)،.

2) دوارتى باربوزا ، رحلة بالغة الأهمية، المخطوطة الكاملة لكتاب دوارتى باربوزا 1565م، إعداد د. سلطان بن محمد القاسمي، (الشارقة: منشورات القاسمي، 2017م).ص14.

3) محمود شاكر، الكشوف الجغرافية دوافعها-حقيقتها، (بيروت: المكتب الاسلامي، 1393هـ). :

4) المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1 (القاهرة: دار الكلمة،2002م).:

5) ياقوق الحموي، معجم البلدان، ج 1،2،3،4. (بيروت: دار 1982).

1. https://mawdoo3.com/
2. (www.aljazeera.net
3.) https://www.facebook.com/IamSomalian/posts... (https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/9/6
4. . https://www.marefa.org/%D8%B2%D9%8A%D9%84%D8%B9
5. . https://www.marefa.org/%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B9(
6. .https://www.aljazeera.net/encyclopedia/201
7. : https://mawdoo3.com/D8%B1%D9%89(
8. https://books.openedition.org/cefas/2658 https://books.openedition.org/cefas/2658
9. https://www.aljazeera.net/encyclopedia